

العمل التطوعي ودوره التنموي
في الزيارة الأرعينية
(دراسة ميدانية)

م. سمانة عزيز عبد الحسن
قسم الإحصاء/ كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة كربلاء
sumana.a@uokerbala.edu.iq

أ.م. اسيل عبد الرزاق رشيد
قسم الإحصاء/ كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
aseelstat@uomustansiriyah.edu.iq

ا.م. د. رواء صالح محمد
قسم الإحصاء/ كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
rawaaalsaffar@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

يعد العمل التطوعي ظاهرة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالعمل الصالح وفعل الخير عند كل الأقسام البشرية منذ القدم، وهو ركيزة أساس في بناء وتنمية المجتمع، وزيادة التماسك الاجتماعي بين أفرادهِ.

وفي تجربة الزيارة الأربعينية، يمكن ملاحظة أكبر عمل تطوعي تقوم به الرجال والنساء والأطفال الذين بذلوا كامل طاقاتهم لتقديم مختلف الحاجات الإنسانية لملايين الزائرين من مختلف محافظات العراق والدول الإسلامية كالإطعام وتوفير السكن وكذلك توفير الأمن والأمان المادي والمعنوي من الجهات الأمنية، وتوفير الأمن الصحي للزائرين بانتشار المفارز الصحية.

تم اعتماد أسلوب المسح الميداني لغرض جمع البيانات حول الظاهرة المدروسة « العمل التطوعي ودوره التنموي في الزيارة الأربعينية »، وتم اختيار عينة عشوائية بحجم (٢٠٠) باستخدام استمارة استبانة شملت مجموعة من الأسئلة عن دوافع الأفراد للانخراط في العمل التطوعي أيام الزيارة الأربعينية، ودور العمل التطوعي في ترسيخ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فضلاً عن متغيرات السكن والدخل والجنس والعمر.

وقد تم تحليل هذه البيانات باستخدام أحد حزم التطبيقات الاحصائية (SPSS) لتحديد نسبة الزائرين الذين يرغبون بالعمل التطوعي خلال الزيارة الأربعينية وذلك باستخدام الأسلوب الاحصائي (التحليل العنقودي).

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، الدور التنموي، الزيارة الاربعينية

Voluntary work and its developmental role in the fortieth visit A field study

Assistant Professor Dr. Rawa Salih Mahm

Al-Mustansiriya University, College of Administration and Economics

Assistant. Professor. Aseel Abdel Razzaq Rashid

Al-Mustansiriya University, College of Administration and Economics

Assistant. Samana Aziz Abdul Hassan

Karbala University, College of Administration and Economics

Abstract

Volunteering is a humanitarian phenomenon closely associated with good deeds and acts of kindness among all human societies since ancient times. It constitutes a fundamental pillar in community building and development, fostering social cohesion among its members. In the context of the Arbaeen pilgrimage experience, the largest volunteer efforts can be observed, with men, women, and children dedicating their full energies to meet various humanitarian needs of millions of visitors from different provinces of Iraq and Islamic countries. These needs include providing food, accommodation, security, both material and moral, through the efforts of security forces, and ensuring the health and well-being of the visitors through the presence of medical teams.

A field survey approach was adopted to collect data on the studied phenomenon, "volunteering and its developmental role in the Arbaeen pilgrimage." A random sample of 200 individuals was selected using a

questionnaire that included a set of questions about the motivations of individuals to engage in volunteer work during the Arbaeen pilgrimage and the role of volunteering in reinforcing social solidarity among community members. Additionally, housing, income, gender, and age variables were considered.

The collected data were analyzed using statistical software such as SPSS to determine the percentage of visitors interested in volunteering during the Arbaeen pilgrimage, using the statistical method of cluster analysis.

Overall, the study highlights the significant impact of volunteering in facilitating the Arbaeen pilgrimage and its role in fostering social cohesion within the community.

Keywords: volunteer work, developmental role, fortieth visit

جاء البحث: بمقدمة وثلاثة مباحث:

- الأول: الجانب النظري وتضمن: مفهوم العمل التطوعي فضلاً عن الأسلوب الاحصائي (التحليل العنقودي).
 - الثاني: الجانب العملي وتطرق إلى الدراسة الميدانية التي أجريت أثناء الزيارة الميدانية عام ١٤٤٣ هـ وتحليل بياناتها.
 - الثالث: الاستنتاجات والتوصيات.
- وأخيراً المصادر ثم الملحق.

المقدمة:

تعد الزيارة في الإسلام من النظم العبادية، وهي من أهم محصلات التفاعل بين الدين والمجتمع، فهي نواة للعلاقات بينهما وما ينتج عنها من تعبيرات سلوكية تفاعلية وتطويرية في المجتمع الديني.

ويعد العمل التطوعي من أهم الوسائل التي توظف للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات وتنميتها في العصر الحالي، ويقوى العمل التطوعي عندما يقوم على منظومة الأخلاق الدينية والإنسانية وذلك عند القيام بأعمال الخير وإيصال المنافع للآخرين بلا مقابل مادي بل طمعاً في كسب الثواب برضا الله تعالى وتعبيراً عن الفطرة السليمة.

وإن من أبرز المعطيات التي أفرزتها الزيارة الأربعينية، ظاهرة العمل التطوعي الذي يضيف على الزيارة قدراً كبيراً من العطاء بسبب إسهاماتها الإنسانية والحضارية. وما يقوم به العراقيون وغيرهم من جنسيات مختلفة خلال أيام الزيارة الأربعينية من

جهد في العمل التطوعي بمشاركة مئات الآلاف من المتطوعين في الآلاف الهيئات والمواكب الحسينية على طول الطرق المؤدية إلى مدينة كربلاء المقدسة، يُعدّ أكبر مشروع جماهيري تطوعي، فهناك ثروة بشرية هائلة من الرجال والنساء والأطفال وحتى المعاقين، يقدمون إسهامات في مختلف المجالات ابتداءً بالضيافة ومروراً بالحماية والرعاية وانتهاءً بالتنظيف، ثم الترشيد والتحصير للأعمال اللوجستية للجنة القادمة، علماً أن عمل هؤلاء المتطوعين بدوافع ذاتية خالصة دون تشجيع من الجهات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني وإنما لحبهم للإمام الحسين (عليه السلام) وخدمة زواره، ولنيل رضا الله سبحانه وتعالى. (الساعدي: ص ١٢٠)

ومثالاً على أرقى أنواع العمل التطوعي التي تزيد من لحمه التماسك الاجتماعي والوطني في مجتمع العراق الحافل بالتنوع الديني والمذهبي، هو التبرع بالدم وذلك في محاولة إنشاء مصرف للدم الذي يُتبرع به في المواكب الحسينية والذي يتم به إنقاذ حالات مرضية عديدة، من ثمّ يرفع مستوى التعايش السلمي. (المخزومي: ص ٣٠٥)

مشكلة البحث:

عدم آلية عمل أو تنظيم يأخذ بيد الشباب ويشجعهم لتحقيق طموحاتهم في خدمة زائرين الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام)، رغم وجود الكثير من الناس داخل العراق وخارجه، لديهم الرغبة في الانخراط بالعمل التطوعي لتقديم الخدمات بمختلف أنواعها للزائرين خلال أيام الزيارة الأربعينية.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان نسبة الراغبين في الانخراط بالعمل التطوعي خلال الزيارة الأربعينية وكذلك تحديد أي المحافظات التي حققت النسبة الأعلى لانخراط أبنائها في العمل التطوعي، وذلك باستخدام أحد الأساليب الإحصائية (أسلوب التحليل العنقودي) وبالاعتماد على نتائج استبانة إحصائية خاصة بذلك تم اجرائها خلال الزيارة الأربعينية عام ١٤٤٣ هـ.

المبحث الاول الجانب النظري

العمل التطوعي

التطوع لغة واصطلاح:

التَطَوُّعُ لغة: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه.

التَطَوُّعُ: تنفّل، أي: قام بالعبادة طائِعًا مختارًا دون أن تكون فرضًا لله. (ابن

منظور: ص ٦٢٦)

التَطَوُّعُ اصطلاحاً: الجهد أو الوقت أو المال الذي يبذله الإنسان لإنجاز عمل أو

مهمة دون أن يفرض عليه ودون انتظار مكافئة أو أجر في المقابل. (اليوسف: ص ١٨)

مفهوم التطوع:

إن التطوع ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور من بدء الخليقة حتى

عصرنا الحالي، وباختلاف الثقافات والمعتقدات الدينية لكل عصر ودولة تختلف

أشكالها ومجالات تطبيقها انسجاماً مع تلك العادات والتقاليد. فهو يسهم في بناء

وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين أفراد ذلك المجتمع لارتباطه بكل

معاني الخير والعمل الصالح. (حمزة: ص ١٧)

وأصبحت ظاهرة التطوع مادة لتخصص علمي يُدرّس دوافعها وآثارها

وكذلك معوقاتهما وسبل تطويرها للاستفادة من تجاربها وأساليبها.

العمل التطوعي:

في هذه الحياة، تواجه الإنسان مسؤوليات كثيرة وكبيرة منها: مسؤوليته الفردية ومسؤوليته تجاه أسرته، وكذلك مسؤوليته في محيط مجتمعه، ثم مسؤوليته على الصعيد الإنساني. ولقد خلق الله الإنسان ليجعله خليفة في الأرض ثم إنه سبحانه وتعالى وهبَ هذا الإنسان قدرات عقلية ونفسية هائلة، يستطيع من خلالها تسخير كل الإمكانيات في هذا الكون لتحقيق أعظم المنجزات وفي كل مجالات الحياة، لكن يتفاوت الناس في تحمل المسؤوليات الملقاة عليهم، فمنهم يفتقد الوعي والإدراك لتحمل تلك المسؤوليات، فيقصر ويكون عبئاً على الآخرين، ومنهم من يتعاجز عن أداء هذه المسؤوليات، وهنالك من لا يبالي بهذه المسؤوليات، لكن هنالك من يمتلكون الوعي والإدراك في تحمل تلك المسؤوليات، فيقومون بأدوار كبيرة، ويقدمون خدمات جليلة. (اليوسف: ص ١٣-١٤)

إن مكاسب العمل التطوعي من الناحية الاجتماعية، تفوق المكاسب الاقتصادية، من خلال تعزيز شعور الأفراد بالمسؤولية والابتعاد عن عدم المبالاة، وهذا ما يعمل على تماسك المجتمع، وتنمية الشعور بالآخر، ومساعدة الآخرين. (الساعدي: ص ١١١)

أهمية العمل التطوعي:

١. يعزز انتماء الأفراد إلى مجتمعاتهم ولا سيما الشباب من خلال تنمية قدراتهم ومهاراتهم الشخصية العلمية والعملية.
٢. يمكنهم من التعبير عن آرائهم وأفكارهم في مختلف القضايا، ومن ثم المشاركة في حل المشاكل واتخاذ القرارات بجهودهم الشخصية. (المخزومي: ص ٣٠٠)

دوافع العمل التطوعي:

- إن حمل الناس على ممارسة الأعمال التطوعية يكون نتيجة دوافع إنسانية تصنف إلى:
١. دوافع داخلية: تتمثل بإيمان الفرد بإيجابية العمل الذي يسعى للقيام به وليس من أجل الحصول على تقدير الناس، أو المكافآت والمحفزات الخارجية.
 ٢. دوافع خارجية: تتمثل في سعي الفرد للحوافز التي تترتب على القيام بذلك العمل.
- في الزيارة الأربعينية، إن عمل المتطوعين يستمد من الدوافع الذاتية، والإيمان بقيمة العمل لذاته، ولا لشيء مفروض عليه، أو لأسباب خارجية توجبها المصالح الوقتية، والاستمرار بمواصلة العمل التطوعي في أصعب الظروف. ورغم كثرة المواقب واختلاف توجهاتها وانتفاءاتها، يلاحظ التآلف والتعاون بينهم، فهم يتنافسون في خدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام وإنجاح الزيارة بكسب رضا الزائرين، ورضا الله سبحانه وتعالى، بهذه الوسيلة الإيمانية. (الساعدي: ص ١٢١-١٢٣)

مكاسب العمل التطوعي:

- رغم أن العمل التطوعي يأخذ من الإنسان وقتاً وجهداً قد يكون هو به حاجة له لتدبير شؤونه الخاصة، فضلاً عن تحمله مسؤوليات مرهقة، وقد يضعه بعض الأحيان في مواقف محرجة، لكن هنالك الكثير من المكاسب والتائج العظيمة منها:
١. أن السعي في خدمة المجتمع وقضاء حوائج الآخرين، يحقق للإنسان راحة نفسية، وسعادة معنوية كبيرة.
 ٢. يمنح الإنسان مكانة اجتماعية ومن ثم تتسع دائرة علاقاته وارتباطاته، ومن ثم تظهر مواهبه وكفاءته. (اليوسف: ص ١٦-١٨)
 ٣. ينمي القدرات الذهنية والمهارات السلوكية لدى الإنسان، والتي تقوي شخصيته والتي

تجعلهُ على دراية بواقع المجتمع وما يحتاجهُ، ومن ثم يسهم في اصلاح الفرد والمجتمع وهو ما يوافق الشعار الذي رفعه الإمام الحسين عليه السلام (إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي) (المخزومي: ص ٣٠٩)

أسباب العزوف عن العمل التطوعي:

١. الاستغراق في الحالة الذاتية إذ لا يرى الإنسان انه معنياً بخدمة مصالح الآخرين.
٢. تعدد الاهتمامات في العصر الحالي، جعلت الإنسان يعيش في دوامة كثير من الالتزامات التي تصرفهُ عن الانخراط في العمل التطوعي وخدمة المجتمع.
٣. عدم توافر آليات التشجيع والدعم للراغبين بالانخراط في العمل التطوعي، فضلاً عن الروتين السائد الذي يضاعف العناء والمشقة لهم.
٤. المواقف السلبية التي يتخذها بعض الناس تجاه المتطوعين والتي تسبب لهم الإحباط وعدم التقدير. (اليوسف: ص ١٤)

لقد قُطِفَ ثمار هذا الجهد التطوعي عندما استجابت الناس لفتوى المرجعية المقدسة عند الانخراط في صفوف الحشد الشعبي، فضلاً عن تقديم الدعم اللوجستي من الهيئات والموكب الحسينية، ومن ثم لا بد من تثمين جهود جميع من يعمل في هذا المجال، والاستفادة من خبراتهم ولا سيما في تعبئة وتنظيم أفراد المجتمع على نحو فريق عمل مشترك رغم الاختلافات الكثيرة بينهم، لأنهم يقدمون أروع الأمثلة في مجال العمل التطوعي.

الأسلوب الإحصائي (التحليل العنقودي)

تعد عملية تصنيف البيانات من أهم مراحل بناء النظريات العلمية، ويعد التحليل العنقودي (CLUSTER ANALYSIS) أسلوباً مناسباً لتصنيف الظواهر، والذي يهتم لتقسيم وتصنيف عناصر بيانات المتغيرات إلى مجموعات جزئية عديدة تكون متجانسة داخل المجموعة الواحدة (العنقود الواحد)، وتكون متباينة ومختلفة بالنسبة إلى المجاميع الأخرى (العناقيد الأخرى). (الخلواني: ص ٤٦٩)

ويعرف التحليل العنقودي بأنه أحد الأساليب الإحصائية الرياضية لتقسيم عناصر المجتمع المدروس إلى عدة من مجموعات متعلقة ومتجانسة داخلياً) متشابهة (ومتباينة خارجياً بعضها عن بعض ويهدف إلى جعل تباين العناصر داخل كل مجموعة أصغر ما يمكن، وجعل التباين بين المجموعات (بين مراكزها) أكبر ما يمكن. (شاهين: ص ١٥٧)

التحليل العنقودي: Cluster Analysis

يعد أسلوب التحليل العنقودي أحد فروع التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات ومن الأساليب المهمة في تحليل البيانات، إذ إنه يهتم بتجميع مفردات مجتمع البحث على شكل عنقود وينتهي بغصن واحد، ويتم التجميع إما على أساس المشاهدات نفسها في ضوء خصائص المتغيرات أو على أساس المتغيرات نفسها، وتكون فكرة التحليل العنقودي دون التعرف المسبق لعدد المجاميع أو أي من المفردات التي تنتمي لأي مجموعة. (الخلواني: ص ٤٦٩)

مقياس التشابه والاختلاف Measures of Similarity or Dissimilarity

(رشيد: ص ١٩٦)، (25-BURKARDT: P 23)

توجد العديد من الطرائق التي تستخدم لقياس التشابه بين ازواج المشاهدات وإن القياس المناسب للتقارب هو المسافة بين مفردتين إذ إن هذه المسافة تعد مقياساً للتباعد وفي الواقع هي مقياس للاختلاف وإن دالة المسافة الإقليدية بين أي متجهين تعرف بالصيغة (١)، ولتنظيم الاختلاف بين التباين والتباين المشترك لـ P من المتغيرات تستخدم الصيغة (٢).

$$D(z,k) = \sqrt{((z-k)^0)' (z-k)} \dots\dots\dots (1)$$

$$D(z,k) = \sqrt{((z-k)^0)' S^{-1} (z-k)} \dots\dots\dots (2)$$

إذ إن S : يمثل التباين المشترك للمصنوفة.

يتفرع التحليل العنقودي إلى فرعين أساسيين هما التحليل العنقودي غير الهرمي (NON-HIERARCHICAL)، والتحليل العنقودي الهرمي (HIERARCHICAL)، يعد التحليل الهرمي من أفضل الأساليب لاعتماده على أسس بسيطة، إذ يعمل على عنقدة مفردات العينة على نحو متتالٍ بواسطة دمج المفردات المتقاربة ضمن مجموعة تدعى عناقيد ويكون العنقود الأول هو الأبسط بينما الأخير يكون أعقد (يضم جميع مفردات العينة). (شاهين: ص ١٥٧)

طريقة العنقدة غير الهرمية : (Clustering Method Hierarchical Non)

هذا النوع من طرائق تجميع المفردات وليس المتغيرات في (K) قبل تنفيذ طريقة

التجميع أو يعد جزء منه ويمكن تطبيق التجميع غير المتدرج على مجموعة من البيانات كبيرة جدًا أكبر من غيرها من الطرائق لاحتياجها إلى تحديد مصفوفة المسافات وايضا احتياجها إلى خزن البيانات الأصلية أثناء استخدام البرامج الالكترونية. (رشيد:ص ٣٦١)

في هذا البحث سيتم تناول إحدى طرائق التجميع غير المتدرجة وتسمى طريقة (K) من المتوسطات.

طريقة المتوسطات (K-MEANS): (رشيد: ص ٣٦١ - ٣٦٢) (JONHNSON & WICHERN: P 301).

تتكون هذه الطريقة من مجموعة من الخطوات الأسس:

١. متغيرات الدراسة تستخدم مقياس غير متجانسة، لذلك يجب أولاً إيجاد القيم المعيارية لكل المتغيرات بمتوسط (صفر) وانحراف معياري (واحد).
٢. المفردات يتم تقسيمها على مجموعات أولية تدعى (K).
٣. وضع كل مفردة من المفردات الموجودة في المجموعة والتي وسطها الحسابي أقرب ما يكون لها، عادة تستخدم المسافة الإقليدية لحساب المسافة بالاعتماد على المفردات الفعلية أو المفردات المعيارية.
٤. إعادة حساب الوسط الحسابي للمجموعة التي زادت عليها المفردة الجديدة وللمجموعة التي فقدت منها هذه المفردة، وتكرر هذه العملية حتى تتوقف عملية توزيع المفردات على المجموعات.
٥. إجراء تحليل التباين باتجاه واحد لكل متغير من المتغيرات وذلك لـ (K) من المجموعات.

٤- طرائق العنقدة الهرمية : Clustering Method Hierarchical

- توجد العديد من الطرائق الهرمية التي تعتمد على وضع العناصر في مجاميع بالاعتماد على مصفوفة التشابه وهي: (رشيد: ص ١٩٦-١٩٨)
١. طريقة الربط المفرد (Single Linkage) أو بطريقة الجوار الاقرب.
 ٢. طريقة الربط الشامل (Complete Linkage Method).
 ٣. طريقة الربط الهرمية (Ward's Method) وغيرها.

المبحث الثاني الجانب العملي

جمع البيانات:

أثناء أيام الزيارة الأربعينية عام ١٤٤٣ هـ تم الاعتماد على المصدر الميداني لجمع البيانات عن الظاهرة المدروسة « لدى الزائرين خلال الزيارة الأربعينية »، إذ تم جمع (٢٠٠) استمارة، وزعت على الزائرين في أربعة محاور شملت (مركز مدينة كربلاء، طريق بغداد-كربلاء، طريق بابل-كربلاء، طريق نجف-كربلاء)، وبعد استبعاد الاستمارات غير مكتملة الإجابة والتي كان عددها (١٤) استمارة، كانت الاستمارات الصالحة للتحليل (١٨٦) استمارة، تم جمعها خلال أسبوع واحد في المدة ٢٠-٢٧ / ٨ / ٢٠٢١ م.

شملت استمارة الاستبانة ٢٠ سؤالاً، تم التوصل إليها بعد الاستشارات مع جهات متعددة لها علاقة بالموضوع. وقد وضعت هذه الأسئلة على نحو واضح لتسهيل عملية فرزها وتبويبها واستخلاص نتائج الدراسة منها، وفيما يلي وصف للمتغيرات المعتمدة في هذا البحث.

فالصفوف تمثل محافظات القطر، إذ أخذت التسلسل من ١-١٤ على وفق التسلسل الآتي:

١-بغداد ٢-كربلاء ٣-ميسان ٤-كركوك ٥-الناصرية ٦-البصرة ٧-أربيل
٨-الموصل ٩-السماوة ١٠-النجف ١١-دهوك ١٢-الحلة ١٣-الكوت ١٤-تكريت

والأعمدة تمثل تسلسل الأسئلة في الاستبانة، كما يأتي:

١. هل تعتقد أن للعمل التطوعي دوراً كبيراً في تنظيم مراسم الزيارة الأربعينية؟
٢. هل تعتقد بأن دافع الافراد للعمل التطوعي هو خدمة الزوار أثناء الزيارة الأربعينية؟
٣. هل تعتقد بأن للأهل دور في انخراط ابنائهم في العمل التطوعي؟
٤. هل تعتقد بأن الدعم المادي المقدم للمواكب له دور في زيادة الأنشطة التطوعية؟
٥. هل تعتقد بأن متطوعي المواكب الحسينية ملتزمون بإجراءات السلامة الصحية؟
٦. هل تعتقد بأن وجود المتطوعين الأمنيين يسهم في خلق الطمأنينة لدى الزائرين خلال الزيارة الأربعينية؟
٧. هل تعتقد بأن المفاخر الطيبة والمتطوعين فيها، لهم دور أساس في الزيارة الأربعينية؟
٨. هل تعتقد بأن الإعلام يشجع على العمل التطوعي من خلال إظهار ما يقوم به المتطوعون؟
٩. هل تعتقد بأن ما يقوم به المتطوعون خلال الزيارة الأربعينية يسهم في نشر ثقافة العمل التطوعي؟
١٠. هل تعتقد بأنه يمكن توظيف العمل التطوعي لما بعد الزيارة الأربعينية لخدمة المجتمع؟
١١. هل تعتقد بأن للمبلغ الديني المتطوع دوراً خلال الزيارة الأربعينية؟
١٢. هل تعتقد بأن العمل التطوعي يوحد ويرسخ جانب التكافل لأنه يعتمد على العطاء والتعاون؟
١٣. هل تعتقد بأن العمل التطوعي يمثل حافزاً لجميع فئات المجتمع على الانخراط في العمل التطوعي؟
١٤. هل تعتقد بأن المتطوعين يمثلون قوة ساندة لمختلف احتياجات المجتمع؟

١٥. هل تعتقد بأن العمل التطوعي يمثل رسالة حضارية من خلال رسم صورة مميزة له؟
١٦. هل تعتقد بأن وجود المتطوعين الأجانب يشجع على التعاون ويسهم في خدمة الزيارة الأربيعينية؟
١٧. هل تعتقد بأن التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ثمرة من ثمرات العمل التطوعي؟
١٨. هل تعتقد بأنه يمكن الاقتداء بالمتطوع من خلال خبراته المتركمة؟
١٩. هل تعتقد بأن التطوع يسهم في تنمية الشعور بالانتماء للمجتمع والإحساس بالمسؤولية؟
٢٠. هل تعتقد بأن على المؤسسات الرسمية الاستفادة من خدمات المتطوعين؟
- أما خيارات الإجابات عن الأسئلة فهي متدرجة لكل سؤال بحسب التسلسل:
- ١- أعتقد بشدة، ٢- أعتقد، ٣- لا أعلم، ٤- لا أعتقد، ٥- لا أعتقد بشدة.

تحليل وتفسير النتائج:

تم تحليل استمارة الاستبانة بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS)، وذلك بتطبيق طريقة (K-MEANS) إذ تم الحصول على العناقيد بعد مرتين من التكرار وقد كان التغير في مركز العنقود الأول بمقدار (٤٥٨, ١٧)، وكان التغير في مركز العنقود الثاني بمقدار (٦٣٦, ١٢)، وإن أقل مسافة بين مركز العنقود الأول والثاني بمقدار (٠٤٥, ٦٧)، وتعد هذه المسافة كبيرة نسبياً.

جدول رقم (١): تصنيف المحافظات على العناقيد

CASE NUMBER	المحافظة	CLUSTER	DISTANCE
1	بغداد	1	14.553
2	كربلاء	2	9.626
3	ميسان	1	16.717
4	كركوك	2	11.299
5	الناصرية	1	17.458
6	البصرة	1	14.735
7	اربييل	2	12.636
8	الموصل	2	7.325
9	الساموة	1	16.323
10	النجف	1	16.964
11	دهوك	2	7.376
12	الحلة	2	8.286
13	الكوت	2	15.561
14	تكريت	2	10.193

يتضح من الجدول أعلاه:

أنه تم تصنيف المحافظات للعناقيد التي تنتمي إليها، إذ أن العنقود الأول يضم ستة محافظات، وهي (بغداد، وميسان، والناصرية، والبصرة، والساموة، والنجف)

وقد تصدرت محافظة بغداد بالمركز الأول برغبة زائر الإمام الحسين عليه السلام للعمل التطوعي، وهذا واضح لأن المسافة بين المحافظة ومركز العنقود الأول كانت الأقل، وتساوي (٥٥٣، ١٤)، أما محافظة الناصرية فقد كانت الأبعد عن مركز العنقود الأول بمسافة (٤٥٨، ١٧)، أما العنقود الثاني فيضم ثمانية محافظات وهي (كربلاء، وكركوك، وأربيل، والموصل، ودهوك، والحلة، والكوت، وتكريت)، وقد تصدرت الموصل بالمركز الأول، برغبة زائر الإمام الحسين عليه السلام للعمل التطوعي خلال الأربعينية، إذ كانت المسافة بين مركز العنقود الثاني تساوي (٣٢٥، ٧)، أما محافظة الكوت فقد كانت أكبر مسافة بالبعد من مركز العنقود الثاني بمقدار (٥٦١، ١٥).

ولغرض بيان الاختلاف بين العنقودين بحسب متوسطات المتغيرات وبالاعتماد على قيمة F وكما هو موضح في الجدول ذي العدد (٢)، حيث نجد أن الفروق في السؤال الثاني بالرأي (اعتقد بشدة) كبيرة جدا، وتكاد تكون متطرفة بمقدار (٧٥١، ١١٦)، ويليهما السؤال التاسع عشر بالرأي (أعتقد). أما السؤال الثاني بالرأي (لا أعتقد بشدة) فكان الأقل بالفروقات ما بين العناقيد، وذلك لأن قيمة $F=0.042$ ، ويليهما السؤال الرابع برأي (لا أعتقد بشدة) أيضا حيث كانت قيمة $F=0.101$.

الجدول ذو العدد (٢): جدول تحليل التباين

	CLUSTER		ERROR		F	.SIG
	MEAN SQUARE	DF	MEAN SQUARE	DF		
x11	539.292	1	8.017	12	67.265	000.
x12	51.482	1	1.406	12	36.610	000.
x13	4.024	1	569.	12	7.066	021.
x14	095.	1	069.	12	1.371	264.
x15	149.	1	184.	12	809.	386.
x21	325.929	1	2.792	12	116.751	000.

x22	170.006	1	5.267	12	32.275	000.
x23	1.524	1	1.236	12	1.233	289.
x24	482.	1	198.	12	2.436	145.
x25	006.	1	142.	12	042.	841.
x31	250.149	1	3.517	12	71.118	000.
x32	132.149	1	4.059	12	32.557	000.
x33	21.429	1	667.	12	32.143	000.
x34	214.	1	583.	12	367.	556.
x35	149.	1	351.	12	424.	527.
x41	158.149	1	2.559	12	61.800	000.
x42	162.054	1	2.573	12	62.984	000.
x43	28.339	1	615.	12	46.111	000.
x44	5.357	1	583.	12	9.184	010.
x45	024.	1	236.	12	101.	756.
x51	141.167	1	2.903	12	48.632	000.
x52	99.054	1	4.656	12	21.273	001.
x53	65.625	1	1.031	12	63.636	000.
x54	4.339	1	781.	12	5.554	036.
x55	1.720	1	142.	12	12.084	005.
x61	212.625	1	2.781	12	76.449	000.
x62	88.595	1	3.736	12	23.713	000.
x63	11.524	1	2.111	12	5.459	038.
x64	17.357	1	1.250	12	13.886	003.
x65	2.381	1	236.	12	10.084	008.
x71	146.720	1	4.851	12	30.247	000.
x72	113.357	1	2.250	12	50.381	000.
x73	14.292	1	476.	12	30.044	000.
x74	14.881	1	236.	12	63.025	000.
x75	7.292	1	559.	12	13.043	004.
x81	250.149	1	5.892	12	42.453	000.
x82	70.720	1	1.226	12	57.698	000.
x83	7.714	1	1.125	12	6.857	022.
x84	4.024	1	903.	12	4.457	056.
x85	16.720	1	851.	12	19.655	001.

x91	233.357	1	5.917	12	39.441	000.
x92	108.482	1	2.865	12	37.870	000.
x93	6.482	1	1.323	12	4.900	047.
x94	5.720	1	601.	12	9.523	009.
x95	6.095	1	903.	12	6.752	023.
x101	141.167	1	2.861	12	49.340	000.
x102	125.149	1	4.101	12	30.519	000.
x103	19.339	1	1.490	12	12.983	004.
x104	6.881	1	736.	12	9.348	010.
x105	7.292	1	1.392	12	5.237	041.
x111	118.339	1	5.781	12	20.469	001.
x112	158.149	1	3.726	12	42.448	000.
x113	22.881	1	1.028	12	22.263	000.
x114	2.149	1	226.	12	9.521	009.
x115	11.524	1	1.236	12	9.323	010.
x121	141.167	1	3.569	12	39.549	000.
x122	115.006	1	2.726	12	42.193	000.
x123	27.524	1	778.	12	35.388	000.
x124	6.881	1	1.236	12	5.567	036.
x125	6.881	1	736.	12	9.348	010.
x131	102.149	1	3.017	12	33.854	000.
x132	139.339	1	2.490	12	55.969	000.
x133	15.482	1	1.740	12	8.900	011.
x134	13.714	1	500.	12	27.429	000.
x135	12.595	1	1.361	12	9.254	010.
x141	141.167	1	3.069	12	45.991	000.
x142	90.054	1	6.615	12	13.614	003.
x143	64.381	1	2.569	12	25.056	000.
x144	4.024	1	736.	12	5.466	038.
x145	2.881	1	1.194	12	2.412	146.
x151	160.095	1	4.778	12	33.508	000.
x152	102.149	1	2.226	12	45.895	000.
x153	43.006	1	892.	12	48.193	000.
x154	6.095	1	444.	12	13.714	003.

x155	1.720	1	309.	12	5.567	036.
x161	66.881	1	4.069	12	16.435	002.
x162	152.381	1	4.403	12	34.610	000.
x163	25.929	1	2.417	12	10.729	007.
x164	16.720	1	851.	12	19.655	001.
x165	9.524	1	444.	12	21.429	001.
x171	58.339	1	3.073	12	18.985	001.
x172	168.000	1	5.458	12	30.779	000.
x173	38.095	1	903.	12	42.198	000.
x174	12.054	1	1.115	12	10.814	006.
x175	8.149	1	2.017	12	4.039	067.
x181	103.714	1	4.667	12	22.224	001.
x182	137.524	1	4.069	12	33.794	000.
x183	48.214	1	1.458	12	33.061	000.
x184	8.149	1	684.	12	11.913	005.
x185	1.929	1	292.	12	6.612	024.
x191	115.006	1	2.517	12	45.685	000.
x192	113.357	1	1.458	12	77.731	000.
x193	14.881	1	2.694	12	5.523	037.
x194	24.381	1	1.069	12	22.798	000.
x195	8.149	1	351.	12	23.236	000.
x201	190.720	1	5.184	12	36.790	000.
x202	63.149	1	2.267	12	27.851	000.
x203	29.167	1	3.236	12	9.013	011.
x204	5.357	1	1.083	12	4.945	046.
x205	13.149	1	1.267	12	10.375	007.

الاستنتاجات:

١. تم تقليص المحافظات الأربعة عشر، بالاعتماد على المتغيرات المدروسة، إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تضم المحافظات (بغداد، وميسان، والناصرية، والبصرة، والساموة، والنجف).
٢. أما المجموعة الثانية فتضم المحافظات (كربلاء، وكركوك، وأربيل، والموصل، ودهوك، والحلة، والكوت، وتكريت).
٣. إن النسبة الأكبر من الزوار الذين يرغبون بالتطوع للعمل خلال الزيارة الأربعينية كانوا من محافظة بغداد بحسب العنقود الأول.
٤. كانت محافظة الموصل هي الأقرب إلى مركز العنقود الثاني، وهذا يدل على رغبة الزائرين من هذه المحافظة للتطوع للعمل خلال الزيارة الأربعينية في محافظة كربلاء المقدسة.
٥. عند دراسة مدى الاختلاف بين مجموعة المحافظات في العنقودين بالإشارة إلى المتغير x_{21} الذي يمثل رأي الزائرين (أعتقد بشدة) بأن دافع الأفراد للعمل التطوعي هو خدمة الزوار أثناء الزيارة الأربعينية وبالاعتماد على قيمة F ، وجد أن له أكبر اختلاف بين المجموعتين (١١٦، ٧٥١)، في حين كان المتغير x_{25} الذي يمثل السؤال نفسه ولكن بالإجابة (لا أعتقد بشدة) نجد أن له أقل نسبة اختلاف بين المجموعتين، وبمقدار (٠، ٠٤٢).

التوصيات:

١. في المؤسسات التعليمية، يتم التركيز على مفاهيم العمل التطوعي ودوره التنموي ضمن المقررات الدراسية، وذلك بتفعيل برامج تطبيقية لتنشئة الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة والشباب، التنشئة الاجتماعية السليمة بغرس قيم التضحية والإيثار وحب الانخراط في العمل التطوعي لديهم.

٢. في المؤسسات والهيئات التطوعية، يتم التركيز على إقامة الدورات التدريبية للعاملين من أجل زيادة كفاءتهم، والاستفادة من تجارب غيرهم.
٣. وسائل الإعلام السمعية والمرئية، من ضمن أولويات عملها يكون تعريف المجتمع بأهمية ودور العمل التطوعي في عملية التنمية وهذا يساعد في دعمهم مادياً ومعنوياً من الجهات ذات العلاقة.
٤. لجهات الحكومية والأهلية، مطالبة بإعطاء بيانات دقيقة عن حجم وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع وكذلك إجراء الدراسات والبحوث العلمية التي تسهم في تحسين واقع العمل التطوعي وبمساندة وسائل التكنولوجيا الحديثة.
٥. العمل على استمرار ظاهرة العمل التطوعي بعد أيام الزيارة الأربعينية وفي مجالات اجتماعية أخرى ذات نفع كبير للمجتمع، وتثقيف الزائرين بضرورة العمل التطوعي خارج موسم الزيارة انسجاماً مع رسالة الإمام الحسين عليه السلام الذي استشهد وأهل بيته من أجل مصلحة الأمة العليا.
٦. تخصيص ساعات أو أيام في السنة تطوعياً لأية جهة أو مؤسسة يقدمها أولئك المتطوعون من اجل معالجة كثير من المجالات الاجتماعية.

المصادر:

١. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٥، ط ١، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨ م.
٢. الحلواني: ماجي أحمد محمد، استخدام أسلوب التحليل العنقودي في تصنيف محافظات جمهورية مصر العربية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، قسم الإحصاء والرياضة، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، ٢٠١٨.
٣. الساعدي: محمد عبد الرضا هادي، زيارة الأربعين المباركة (دلالات وآفاق)، موسوعة زيارة الأربعين (١)، ط ١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٨ م - ١٤٣٩ هـ.
٤. لمخزومي: صادق، زيارة الأربعين دراسة سوسيولوجية ميدانية، مؤسسة أديان للثقافة والحوار، النجف الأشرف، العراق، ٢٠١٨ م - ١٤٣٩ هـ.
٥. اليوسف: عبد الله أحمد، أفكار في العمل التطوعي، ط ١، أطراف للنشر والتوزيع، القطيف، السعودية، ٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ.
٦. حمزة: أحمد إبراهيم، العمل الاجتماعي والتطوعي، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، ٢٠١٥ م - ١٤٣٦ هـ.
٧. رشيد: أسيل عبد الرزاق، أحمد: منتهى، دراسة تحليلية لواقع النشاط السياحي في العراق باستخدام طريقة K-means، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة السادسة والثلاثون، العدد ٧٧، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.
٨. رشيد: أسيل عبد الرزاق، نعيم: نبأ، تحليل واقع التربية والتعليم في العراق باستخدام طرائق التحليل العنقودي، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المحور الاحصائي، المجلد ١٣، العدد ٢، جامعة القادسية، ٢٠١١.
٩. شاهين: حمزة إسماعيل، دراسة مقارنة لبعض طرائق التصنيف الخطية مع تطبيق عملي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد ٢، العدد ٨٠، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

.John: Burkardt ,K-Means Clustering,(ARC/ICAM),2009. ١٠

1Johnson:R.A.,Wichern:D.W.,Applied Multivariate Statistical Analysis,Upper. ١١

.Saddle River (NJ),Prentice-Hall,2002

١٢. برنامج SPSS

الملحق:

أعزاءنا الزائرين الكرام

نرجو منكم تعبئة الاستبانة أدناه ليتسنى لنا دراسة ظاهرة العمل التطوعي خلال الزيارة الأربعينية، من خلال وضع علامة (√) في المربع المناسب. شاكرين تعاونكم ومقدرين دعمكم من أجل الوصول إلى رضاكم.

قسم الإحصاء / جامعة كربلاء

نوع الجنس: ذكر انثى

العمر: ١٥-٢٠ () ، ٢٠-٣٠ () ، ٣٠ واكثر ()

التحصيل الدراسي: ابتدائي () ، ثانوي () ، جامعي ()

المحافظة :- ()

لا أعتقد بشدة	لا أعتقد	لا أعلم	أعتقد	أعتقد بشدة	
					هل تعتقد بأن الحملات التوعوية النسوية موجودة بشكل ملحوظ في الزيارة الأربعينية؟
					هل تعتقد بأن دافع الأفراد للعمل التطوعي لشعورهم بخدمة الزوار و ابراز هويتهم؟

					هل تعتقد بأن لأهل المتطوعين دوراً في انخراط أبنائهم في العمل التطوعي؟
					هل تعتقد بأن الدعم المادي للمواكب الحسينية يزيد من خلق أنشطة تطوعية؟
					هل تعتقد بأن المواكب الحسينية ذات وعي كافي في الظروف الراهنة ضد كورونا؟
					هل تعتقد بأن أغلب المتطوعين في المواكب الحسينية من الرجال؟
					هل تعتقد يجب اشتراط التلقيح على المتطوعين في المواكب الحسينية؟
					هل تعتقد بأن للمواكب الحسينية والمتطوعين الدور الأكبر لتنظيم مراسم الزيارة؟
					هل تعتقد بأن للإعلام دوراً في العمل التطوعي؟
					هل تعتقد بأن خدمة المتطوعين للزوار تحقق خدمة الإمام المهدي عج
					هل تعتقد بأن العمل التطوعي يعزز ويحفز مفهوم العطاء في المجتمع؟

					هل تعتقد بأن المحافظة على المتطوعين الأكفاء وتدريبهم والاعتماد على تحمل العمل لخدمة المجتمع؟
					هل تعتقد بأن فقه المتطوع من أولويات العمل؟
					هل تعتقد بأن العمل التطوعي يفيد في نبذ العنف ويعزز الشعور بالآخرين؟
					هل تعتقد بأن العمل التطوعي يسد الثغرات في بعض احتياجات المجتمع؟
					هل تعتقد بأن تكون للمتطوع دوافع نابغة من رغبة في مساعدة الآخرين؟
					هل تعتقد بأن عدم دعم الدولة للعمل التطوعي وجهوده يقلل من المشاركة بالتطوع؟
					هل تعتقد بأن التطوع يحقق فكرة التكافل التي حث عليها الإمام؟
					هل تعتقد بأن اكتساب المتطوع الخبرات والمهارات من خلال المشاركة؟
					هل تعتقد بأن التطوع يسهم في تنمية الشعور بالانتماء للمجتمع والإحساس بالمسؤولية؟